

الدرس الرابع من تفسير جزء عم - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني

سدهه الله

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقد اه تحدثنا في الدرس السابق عن قول الله عز وجل الم نجعل الارض مهادا - 00:00:00

ما يتعلق فيها ما يتعلق بها من مسائل افتقربنا مما ذكرناه ان الاية من حيث الاعراب تحتمل الوجهين. اذا لجعلنا نجعل بمعنى صير فهي من اخواتي ظنا وتكون الارض مفعولا اولا ومهادا مفعولا ثانيا. وهذا هو الظاهر وقلنا وهو الانسب - 00:00:27

كما تفضل يعني الدكتور ان هذا الاعراب هو الانسب لسياق الاية ولمعناها. وبعض المعربين يقول يصح ان نجعل الاية آآ بمعنى نجعل بمعنى نخلق الم نخلق ونخلق ينصب مفعولا واحدا فيكون - 00:00:55

كونوا مهادا حالا. هنا ذكرناه في الدرس السابق. ثم عرجنا على قول الله عز وجل والجبال اوتادا. وبيننا معنى ذلك وان الاوتاد جمع وتد. وبيننا معناه ثم اشرنا الى قول الله عز وجل وخلقناكم ازواجا - 00:01:15

وايضا تكلمنا حول هذه الاية بشيء من الايجاز قال المصنف هنا اي انسانا وقدرناكم وجعلناكم ايها الناس من ذكر وانثى. فهذه نعمة يمتن الله عز وجل بها وقلنا ان هذه الاية من الاية السادسة الى السادسة عشر هذه كلها امتنان من الله عز وجل على الخلق على الناس بمجموعة من الآيات - 00:01:35

الكونية ومجموعة من النعم التي يمن الله عز وجل بها على الناس. فيمن عليهم بأنه جعل الارض مهادا. ويمن عليهم بأنه جعل الجبال اوتادا وانه خلقنا ازواجا وهذه النعمة من الله عز وجل انه آآ خلق الناس ازواجا يعني من زوجين ذكر وانثى - 00:02:05

وبينا ما يتعلق بمسألة لغوية وهي ان الاصح ان نستعمل لفظ الزوج للذكر والانثى فنقول هذا زوج وهذه زوج وبين ذلك في الدرس السابق. والله عز وجل قد جعل الناس كلهم مخلوقين من - 00:02:25

من من ذكر وانثى من اب وام. هذا هو القسم الاول. والقسم الثاني من خلق من دون اب ولا ام. وهو ادم عليه السلام فقد خلق من دون اب ولا ام. والقسم الثالث من خلق من ام بلا اب وهو عيسى - 00:02:45

عليه السلام وحسب ما اخبرنا الله عز وجل ليس له نظير. وكذلك ادم حسب ما اخبرنا الله عز وجل ليس له نظير. والقسم الرابع من خلق من يعني قد لا يصح ان نقول من اب ولكن من جزء - 00:03:05

الذكر جزء من ذكر يعني ادم وهي حواء. حواء اه خلقت من ادم اليه كذلك آآ فهي يعني هي حالة فريدة يعني ليست من الاقسام الثلاثة الماضية اه هي خلقت خلقت من من ظل من ظل اعوج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. واه - 00:03:27

اه وهذا ايضا ليس له نظير. لذلك الله عز وجل حينما حاج النصارى في ادعائهم الالوهية في عيسى عليه السلام انهم عبدوه قالوا لاه خلق او انه ليس له اب. قالوا اذا هو ابن الله والعياذ بالله - 00:03:57

فوالله عز وجل قال لهم انما مثل عيسى عند الله كمثل ادم. خلقه من تراب ثم قال وكن فيكون. اذا نقول لهم اذا كنت تدعون الالوهية في عيسى. اذا قولوا ان ادم عليه السلام ايضا الله. لانه هو اعظم من حيث العجوبة. من حيث العجب - 00:04:17

خلق ادم عجب من خلق عيسى. لان ادم خلق من غير اب ولا ام. فلماذا لم تعبدوه؟ لماذا لم تؤلهوه؟ وهل تقولون وايضا ابن الله. اذا هذا الكلام يعني لا يستقيم لا عقلا ولا شرعا. ثم قال تعالى وجعلناك وجعلنا - 00:04:37

نومكم سباتا. هذه الآية هي آية التاسعة. وهي من حيث من حيث الآيات الكونية ومن حيث المتن التي يمن الله عز بها تكون المنة الرابعة فهو منا اولا بالارض ثم الجبال ثم آآ الخلق يعني خلقناكم ازواجا - 00:04:57

الامر الرابع تكلم عن النوم. قال لكنه لا يتكلم عن اصل خلقة النوم وانما يتكلم عن صفة من صفات النوم. لذلك هنا يناسب ان نستعمل خلقه ام جعل جعل. وهذا نبهنا عليه في في 00:05:17

في دروس سابقة نعم هذا نبهنا عليه في دروس سابقة قلنا ان القرآن الكريم او اللغة العربية اذا اريد بيان خلق الذات بغض النظر عن صفاتها فيقال خلق الله كذا. خلق الله كذا - 00:05:37

واذا اريد بيان صفة من صفات هذا الشيء او حالة من حالات هذا الشيء يقال جعل جعل فاذا اريد انت اذا اردت ان ان تتكلم مثلا عن الارض وتريد ان تقول ان الله عز وجل اوجد لنا هذه الارض وهي آية عظيمة فتقول خلق الله الارض - 00:06:02

انتهى الكلام. لكن اذا اردت ان تبين صفة من صفات هذه الارض فالافضل ان تستعمل لها مفردة جعل. فتقول جعل الله الارض لنا بساطا ومهادا ونحو ذلك. فلما كان المراد هنا بيان حالة من حالات النوم او صفة من صفات النوم او - 00:06:22

فنة تتعلق بالنوم واستعمل له جعل. لأن ليس المقصود الاصل في هذه الآية هو الامتنان على الناس بخلق النوم او بذات النوم لا وانما المراد به بالاثاث هو ايجاد النوم على هيئة معينة وعلى صفة - 00:06:42

معينة. لذلك قال وجعلنا نومكم سباتا. ما المعنى الاجمالي لهذه الآية المعنى الاجمالي لهذه الآية قال وهو معنى كلام ابن جرير. قال جعلنا نومكم راحة. وداعة لكم تهدأون به وتسكنون. هذا المعنى الاجمالي للآية. لكن نأتي الان يعني نأخذ المفردات. جعلنا تكلمنا - 00:07:02

عن مفردات جعل كثيرا. هنا فاعل. ولوكم نوم هو المفعول الاول. وهو مضارف والكاف سباتا مفعولا ثانيا وهذا هو الانسب لمعنى الآية ان نجعل جعل بمعنى صير وتكون من باب ظن واخواتها التي تتصبون - 00:07:32

طيب وجعلنا نومكم سباتا. السبات تكلم فيه مفسرون كثيرا وذكروا له عدة معاني اصل الثبات اصله اصل معناه هو القطع اصل سبات هو القطع. كيف يكون النوم قطعا واضحا وذلك ان الانسان اذا نام قطع كل شيء. اليس كذلك؟ يعني قطع اعماله - 00:07:52 له وقطع اشغاله وتوقف عن كل شيء الله يقول انه جعل هذا النوم قطعا. يتوقف فيه كل شيء حتى جسم الانسان يتوقف وينقطع عن التحرك. اذا اصل اصل السبب اصلس او عفوا السبب وجعلنا نومكم سباتا. السبات السبات اصل السبات هو معنى القطع. ولكن - 00:08:32

هنا لا يصح ان نقول وجعلنا نومكم قطعا. يعني بمثل بهذا الاطلاق ليس لا يكون دقيقة. ولكن معناه النهائي جعلنا نومكم راحة لانه اذا كان النوم يقطع اعمال الانسان فانه يؤدي الى ان تكون والى ان تحصل - 00:09:02

طيب بكر هنا في الحاشية عندكم آآ قال ابن فارس في مقاييس اللغة ابن فارس له كتاب مشهور جدا اسمه معجم مقاييس اللغة وهو كتاب آآ يعني يثنون عليه العلماء - 00:09:22

وكتيرا يبين اصول المعاني. يقول رحمة الله السين والباء والتاء اصل واحد يدل كله على راحة وسكون. السين والباء والتاء ثبات. السين والباء وتاء اصل واحد يدل على الراحة والسكون. اذا اذا اخذنا هذا وسقناه مع الآية يصبح المعنى وجعلنا وجعلنا - 00:09:42 نومكم وجعلنا نومكم راحة ودعة وسكونا. وهذه آية من آية الله عز وجل نعمة عظيمة يمن الله عز وجل بها على الناس. لانه يعني لولا بل يقول يعني المفسرون يقول من نعمة الله عز وجل في آية الثبات - 00:10:12

ان النوم يأتي الانسان رغما عنه. يعني حتى لو اراد الانسان ان يخالف سنة الله الكونية ويريد ان يوجد نفسه فالله عز وجل يرحمه ويسلط عليه النوم فينام. وهذه رحمة. مظاهر من مظاهر رحمة الله عز وجل في الانسان. ان النوم سلطان - 00:10:32

فيغلبه حتى لو اراد ان يستيقظ حتى لو اراد ان يفتح عينيه حتى لو اراد ان يبقى فانه لا يستطيع ان يقاوم النوم. فينام رغمما عنه اذا آآ كما قال هنا ابن فارس ان هذا الاصول وهو السبات او السين - 00:10:52

والباء اصل واحد يدل على راحة وسكون. طيب بعض المفسرين فسر قول الله عز وجل وجعلنا نومكم سباتا قال معناه وجعلنا نومكم

موتانا وجعلنا نومكم موتا. فيقول الثبات هو الموت - 00:11:12

والحقيقة ان النوم هو اخو الموت كما يقولون. النوم اخو الموت لذلك الله يقال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها. وهو الموت الاصغر ولكن بعض المفسرين لمح معنا لطيفا هنا - 00:11:32

قال لا يناسب ان نفسر السبات هنا بالموت. لماذا؟ قال لأن السياق هو سياق امتنان. وهذى من الاشياء لطيفة او الدقيقة التي يتمناها المفسرون يقولون السياق هنا سياق امتنان الله عز وجل على الناس. سياق تعداد للنعم على البشر - 00:11:51

فليس من المناسب ان يقول لهم وجعلنا نومكم موتا. هذا لا يناسب. لذلك استبعده يعني جمع من قالوا لا لا يصح ان نفسر السواد الموت وان كان قد يطلق الثبات بمعنى الموت في سياقات اخرى ولكن في هذا السياق لا - 00:12:11

طيب نذهب الى رأي اخر. بعض المفسرين يقول وجعلنا نومكم سباتا. قال الثبات هو النوم طيب كيف؟ يصبح المعنى وجعلنا نومكم نوما؟ هذا لا يستقيم اه بعض يعني المفسرين طبعا قال ان الثبات ليس مطلق النوم وانما نوع وانما نوم معين - 00:12:31

نوم معين. وعلى كل حال يعني ايضا هذا لا يناسب. لذلك يعني ذكر بعض المفسرين ان بعض الزنادقة طعنوا في القرآن لهذا التفسير انه قال الثبات هو فيصبح المعنى وجعلنا نومكم نوما. وهذا يعني لا يعني ينافي البلاغة وينافي الفصاحة. ولكن - 00:13:01

ان هذا هذا اللحظة الثبات. نعم وان كانت تطلق بمعنى النوم وهذا موجود في اللغة العربية. يقال هذه الامة في ثبات عميق ولما دع امير الشعراء احمد شوقي عباس حلمي في مصر - 00:13:31

ودعه هو كان يريد ان يسافر الى الحجاز. فاقيم له حفل وداع يعني. على عادة الناس في السابق كان الواحد منهم اذا اراد ان يحج او يعتمر او يزور المدينة المنورة فانه آيا يقام له حفل وداع واعشاب ونحو ذلك يودع الناس - 00:13:51

بكاء والدموع في السابق يعني نعم ما زالت الى الان سبحانه الله هذى انتهت عندنا نحن في الخليج انتهت ربما موجودة عندكم يعني سبحانه الله كان من ضمن من حضر هذا الحفل احمد شوقي امير الشعراء فقال له يعني عباس حلمي قال له يعني انا ساذهب الى - 00:14:11

مكة والمدينة وسازور قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فبماذا توصيني؟ او بماذا توصيني؟ فقال ابياتا من ضمنها يقول فقل لرسول الله يا خير مرسل ابتك ما ادرى من الجسم. هو طبعا قال ابتك ما تدرى. لكن هذا فيه اشكال يعني عقدي. ابتك ما تدرى من الحسرات فقل لرسول الله يا خير مرسل - 00:14:31

ابتك ما تدرى من الحسرات. شعوبك في شرق البلاد وغربها كاصحاب كهف في عميق سباتي. هذا هو الشاهد. بايمانهم نوران ذكر وسنة فما بالهم في حalk الظلمات؟ طبعا من اجمل الابيات الشاهد قوله - 00:15:01

اه وشعوبك في شرق البلاد وغربها كاصحاب كهف في عميق سبات. يعني في نوم عميق في نوم عميق. فالثبات بمعنى النوم صحيح ولكنه لا يناسب هذا السياق الذي نحن فيه. لا يناسب ان نقول وجعلنا نومكم نوما. هذا لا يناسب - 00:15:21

حتى ولو فسر يعني النوم بنوم معين ولكن كما قلنا التفسير الاول هو الذي ذكره اشار له ابن فارس ان بمعنى الراحة والدعاء والسكون هذا متناسق جدا وجيد. ايضا يعني بعض - 00:15:41

المفسرين فسره بمعنى التمدد ونحو ذلك وكل هذه المعاني وان كانت صحيحة لغة فانها مما تنبأ عنها فصاحة القرآن هذا الموضوع كما ان سياق الآية الوارد في مجال الامتنان يردها والله اعلم. طيب. اذا هذه - 00:16:01

الخلاصة ان السبات بمعنى الراحة ويصبح معنى الآية وجعلنا نومكم راحة وداعية وسكونا. وجعلنا نومكم سباتا اي جعلنا نومكم راحة وداعية لكم تهدأون به وتسكنون. طيب اه لو جينا نتكلم يعني عن النوم اه قد يقول الانسان هذه آية يعني - 00:16:21

يعني عادية جدا يعني لماذا القرآن يركز على هذه الآية كثيرا وعلى هذه النعمة والواقع ان الامر ليس كذلك خصوصا في هذا الذي نحن فيه يعني كونك تذهب الى فراشك وت تمام هذه نعمة عظيمة جدا جدا جدا. اولا من - 00:16:41

حيث المكان كم من انسان لا يجد مكان ينام فيه؟ ثانيا من حيث امكانية النوم هناك دراسات مخيفة جدا اطلعوا عليها بتفسي ولكن للأسف يعني نسيت ان يعني ان اتيكم بالنسبة الدقيقة يعني. اطلعت على احصائية نشرتها اه - 00:17:01

البي بي سي عن اه يعني احصائية اجريت في بريطانيا ان نسبة يعني مخيفة جدا ان لم تخني الذاكرة ما بين الخمسة عشر الى الخمسة وعشرين. من البريطانيين لا ينامون الا بحبوب - [00:17:21](#)

لا ينامون الا هندي في البي بي سي يعني قرأته بنفسه. لا ينامون الا بحبو. كونك تستطيع ان تنام بكل سهولة وبكل يسر هذه نعمة عظيمة جدا قد حرمها يعني الالاف حرمها - [00:17:41](#)

يعني الله اعلم الله اعلم بخلقه يعنيكم حرم؟ كم من انسان حرم من هذه النعمة؟ وكذلك حين ينام الانسان لذلك روي عن سبحانه الله كيف يعني جمال اثار السلف رحمهم الله. يروى عن احد الصحابة وهو ابا الدرداء - [00:18:01](#)

او او حذيفة قال اني لاحتسب نومتي كما احتسب قومتي. اني لاحتسب نومتي كما احتسب قومتي. ما معنى هذا الكلام؟ يقول انا حين اذهب وانام احتسب اجر النوم لماذا؟ قال لأن النوم يعني بمعنى كلام لماذا هو يحتسب النوم؟ لأنك انت لو احتسبت اجر النوم انت في الواقع تتقوى - [00:18:21](#)

على الطاعة انت تنام لماذا؟ حتى تستيقظ لصلوة الفجر وهذا عبادة حتى تذهب الى عملك وهذا ممكن ان يكون عبادة اذا احتسبت فالنوم اذا اذا نمت جيدا فانه يعنيك على اعمال صالحة كثيرة. فهو وسيلة. فاذا احتسبت - [00:18:49](#)

الاجر في النوم فانت مأجور وانت في نومك. يعني سبحانه الله جعل الله عز وجل هذه هي هذه الاية وهي اية النوم جعلها راحة للانسان يستجمع فيها قواه وطاقته اجيابا عنه. ورغمما عنه - [00:19:09](#)

وكما قلنا فيستيقظ وسبحان الله يعني من جمال الشريعة انها جعلت لنا اذكارا قبل النوم واذكارا بعد النوم يعني حتى قبل النوم هناك يعني اداب يفعلها الانسان ينام على وضوء وينام على جنبه ونحو ذلك كل هذا مما يدل على يعني اهتمام - [00:19:29](#)

الشريعة بهذا الامر ولكن طبعا باقتصاد يعني يعني لا افراط ولا تفريط والناس يعني ينقسمون في النوم منه من منهم من يعني ينام كثيرا ومنهم من من لا ينام شيئا وهذا مضر بالصحة. كلها مضر كما يقول الاطباء. النوم الكثير - [00:19:49](#)

السر والنوم القليل جدا مظرا. وكلا طرفي قصد الامور ذميم. كما يقول الشاعر. فيعني العلماء الاولئ في كتب التراث يعني مثلا ابن جماعة الشافعي رحمة الله صنف كتابا في اداب طالب العلم. هذا الكلام قبل ست مئة وسبعين سنة - [00:20:09](#)

فيوصي طالب العلم ان ينام ثلث اليوم. يعني يقول هذا يكفي. كم ثلث اليوم ثمان ساعات يعني ما اعرف كلام الاطباء الان هل يوافقون هذا الكلام او لا؟ هل يوافقونه؟ يوافقونه. طيب - [00:20:29](#)

يعني هم يقولون النوم المعتدل هو من السبعة من السبعة من الليل طبعا. ولذلك الان الاية التي ستتأتينا بعدها مباشرة هي اية الليل يعني فيه كلام طبعا طويلا جدا ولكن يعني سبحانه الله لا يظهر اثر النوم الجيد - [00:20:49](#)

الا اذا اوقع في الليل. واما النوم في النهار فانهم يوصون بان يكون قصيرا جدا لذلك علماء الشريعة تكلموا عن النوم يعني يعني تكلموا عنها اشياء سبحانه الله ينظر هو شيء واحد فقط ولكن يتكلمون عنه من جميع - [00:21:09](#)

طريقة النوم مدة النوم آما ورد في النوم من ايات ما ورد في النوم من احاديث ما ورد في النوم من اثار عن الصحابة ما ورد في النوم من اشعار عن الشعراء وهكذا يعني. يعني نحن في هذا الدرس يعني بهذه الدروس نكتشف يعني نأخذ شيئا - [00:21:29](#)
قليلا جدا من من معين هذا البحر العظيم. طيب ننتقل للاية التي بعدها ونخت وهي قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا. لما ذكر النوم ناسب ان يذكر الليل. اليك كذلك؟ الكلام متناسق - [00:21:49](#)

جدا ومتناسب. فلما ذكر النوم اتبعه مباشرة بآية اخرى وهي اية الليل الليل يعني مخلوق عظيم عجيب ومن ايات الله البارزة لكن لاننا اعتدنا عليه لانا نراه كل يوم فلذلك لا يشد يعني انتباها ولا نتأمل فيه - [00:22:09](#)

والليل اذا يغشى. هل هذا عبث؟ لا. لكن نحن الذين لا ننتبه لمثل هذه الامور. القرآن يكرر كثيرا التنبه الى اية الليل والى اية النهار والى

الشمس والقمر والبحار ونحو ذلك. من الاشياء العجيبة التي مرت بي ان رجلا - [00:22:59](#)

اوروبيا شاهدت حلقة معه يتحدث فيه عن قصة اسلامه. موجودة على اليوتيوب. يقول انا سبب اسلامي التأمل في اية البحر فقط
كنت اذهب الى البحر واجلس اتأمل. فكثرة التأمل يقول في البحر قلت يعني لا بد من وجود - [00:23:19](#)

الخالق خلق هذا المخلوق العظيم. كيف وجد هكذا صدفة؟ يقول ثم قادني هذا الى البحث والى ان وصلت الى الاسلام هندي المشكلة
يعني وكم من اية في السماوات والارض يمررون عليها - [00:23:39](#)

وهم عنها معرضون. كم من اية ايات كثيرة جدا. كم هنا للتكتير اذا الليل اه خلق عظيم جدا. الله عز وجل يمن علينا بالليل. وكذلك هنا
لا يمن علينا باصل خلقة الليل - [00:23:59](#)

انما يمن علينا بان جعل الليل على هيئة معينة. لذلك استعمل له مفردات جعله. فقال وجعلنا الليل لباسا وعرابه كعرب قول الله عز
وجل الم نجعل الارض مهادا كنفس الاعراب. حتى لا نكرر ومعناه - [00:24:19](#)

ايضا قريبا ايضا قريب من معنى الم نجعل الارض مهادا. نحن قلنا الم نجعل الارض مهادا هو ما يسمى عند البلاغيين التشبيه البليغ
وهو ان تشبه شيئا بشيء من دون ان تذكر اداة التشبيه كان تقول زيد اسد - [00:24:39](#)

هند بدر الارض مهادا يعني ليست فراشا الارض كالمهاد هكذا يقولون يعني هذا توجيه طيب والجبال او تادا يعني
والجبال كالاوتد. يجعلنا الليل لباس هل الليل لباس؟ هل الليل - [00:24:59](#)

بس. هل الليل يليس؟ لا. الليل لا يليس. لكن كيف يقول وجعلنا الليل لباسا قالوا هو على حذفة اداة التشبيه. وهو ما يسمى عند
البلاغيين بالتشبيه البليغ. فيصبح المعنى وجعلنا الليل لباسا. اي وجعلنا الليل - [00:25:19](#)

كاللباس الذي يليس طيب عند البلاغيين كل تشبيه له وجه شبه. فما وجه الشبه بين الليل وبين اللباس قالوا في امور. اولا في
الستركما ان اللباس يستر فكذلك الليل يستر - [00:25:39](#)

لذلك يستطيع الانسان ان يفعل اشياء كثيرة في الليل لا يستطيع ان يمارسها في النهار. ولذلك الفقهاء احيانا يفرقون في في خروج
من بيتها بين الليل والنهار المعتدة التي تمكث في بيتها. بعض الفقهاء يقول نفرق بين ان تخرج لحاجة ليلا او نهارا. طيب لذلك العرب
كانوا - [00:26:09](#)

في الجاهلية قبل الاسلام كان اذا اذا يعني اذا جاء الليل هذا من معاني التشبيه سندكره في المعنى الثاني نحن قلنا الاول هو الستركما
المعنى الثاني الوقاية. وهو ان الليل يعني يقي الناس. كانت العرب لا تغزو - [00:26:34](#)

وفي الليل اغلب غزوات العرب تكون في النهار. لذلك دائمآ يقولون وا صباحا لانه يكون في الغزو في الصباح فاذا جاء الليل فيه اشعار
يعني فاذا جاء الليل فكانت عادتهم انهم لان الليل هو دعا وراح - [00:26:54](#)

والسكون وايضا ستر وواقية. لا لا يعني لا يغزو بعضهم بعض اظن فيه اذا قلنا وجه الشبه آآ في في الستركما في حماية ايضا ماذا
يمكن ان نستخرج من اوجه الشبه بين الليل وبين اللباس الا حاطة - [00:27:14](#)

كما ان اللباس يحيط بالانسان فكذلك الليل يحيط بالانسان في كل مكان. فانك كالليل الذي انت مدرك قلت ان المنتهي عنك واسع.
هذا الناظغ حين اعتذر لي النعمان بن منذر بماء السماء. يقول فانك كالليل الذي - [00:27:44](#)

انت يعني فانك كالليل الذي هو مدرك. يعني الليل ما تستطيع ان تفر منه. فهو يعني اذا جاء الليل احاطك من كل مكان كما ان يعني
الشمس بالعكس الشمس اذا طلعت غطت على على كل شيء كأنك شمس والملوك كواكب - [00:28:04](#)

اذا طلعت لم يبدوا منهن كوكب. آآ وكذلك من اوجه الشبه بين الليل واللباس آآ قلنا ماذا قلنا الحماية والواقية؟ نعم والراحة قلنا
الراحة الراحة. الانسان سبحانه الله ما يستطيع ينام الا بلباس - [00:28:24](#)

صح ولا؟ كذلك شبه الليل باللباس في الراحة وهو ان اذا جاء الليل بدأ جسم الانسان اصلا يشعر بدأ يتهيأ للنوم اصلا. لذلك الاطباء
يقولون ان اذا جاء اذا غربت - [00:28:48](#)

امس يبدأ الجسم يفرز بعض الفرازات. يعني انا بالنسبة لي ما اعرف يعني اذا كان اللي هو لكل الناس مجرد ان قبل اذان المغرب
بعشر في الدقائق يعني يتعافى شديد يعني. وبعد غروب الشمس يبدأ الانسان سبحانه الله يعني يتعافى النعاس. تفضل ياشيخ

يعني سبحانه الله لذلك يعني الوضع الطبيعي الصحي ان الناس بعد ان يصلوا صلاة العشاء يخلدون الى النوم. لكن نحن ابتنينا بهذه المسهرات الملهيات. والا لو تذهب الى الاريف والقرى هؤلاء سبحانه الله - 00:29:28

بعد صلاة العشاء ينامون مباشرة. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كره الحديث بعد صلاة العشاء. كان يكره السهر يكره النوم ثبت عنه في الصحيحين انه كان يكره النوم قبل العشاء حتى لا تفوت صلاة يعني - 00:29:48

حتى لا يصلني صلاة حتى لا يفوته يعني ان الصحابة كانوا ينتظرون في المسجد وكانوا يصلون صلاة العشاء اذا مضى منها وقت يعني هي الصلاة الوحيدة التي يستحب فيها التأخير. على كل حال النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم في هذا الوقت -

00:30:08

بين المغرب والعشاء وكان يكره الحديث بعد صلاة العشاء. لماذا؟ لأن هذا وقت نوم كانوا ينامون حتى يستطيع الانسان ان يقيم الليل وان يستيقظ لصلاة الفجر بسهولة. فهذا هو الوضع الطبيعي - 00:30:28

هذا هو الوضع الصحي الطبيعي. ولكن يعني البخاري بوب بابا عجيبة يعني قال باب السهر باب السهر اه في العلم وذكر فيه ان ان بعض الصحابة كان يسهر ولكن لاجل العلم يعني يستذكرون الاحاديث ونحو ذلك اذا كان هناك - 00:30:48

فالعلماء جمعوا بين الحديثين وقالوا اذا كان هناك مصلحة من السهر فهذا لا يأس بها والا الاصل ان الانسان يعني يتهيأ للنوم نعم. يعني اه الى سبحانه الله كثير من - 00:31:08

دول كثير من الدول الى الان اذا غربت عندهم الشمس انتهت الحياة. كثير من الدول حتى من الدول التي تعد من المتقدمة يعني اذا غربت عندهم الشمس انتهت الحياة. وهذا الذي يعني يتناسق مع يعني اه طبيعة الانسان - 00:31:28

آ اذا هذا تشبهه ثري جدا. هذا تشبهه معاني كثيرة جدا تشبهه الليل باللباس اشياء جميلة وكثيرة جدا هنا يعني امر وهو ان الليل طبعا فيه كلام كثير جدا لكن انا اذكر مسألة واحدة ونختم بها يعني - 00:31:48

كان هناك من المذاهب القديمة فرقة من الفرق من فرق المجنوس. اه يقال لهم اه الثانوية هؤلاء يعتقدون واياضًا هم من فرقهم المنووية. هم مجنوس. هؤلاء لا يعتقدون ان للكون خالقين. او الهلين الله للخير والله للشر - 00:32:17

ولا دخلت عليهم شبهة وهم انهم يقولون العالم فيه خير وفيه شر. فيقولون لا يعقل ان يكون هذه الخير والشر كله يصدر منه الله واحد. فلا بد ان الذي يوجد الخير هو الله. والذى يوجد الشر الله اخر. طيب لانهم يقولون الله لا يمكن ان يكون - 00:32:47

تكريرا طيب هذا كله طبعا كلام فاضي يعني هذا فلسفة يعني ابطاله يعني اوضح من ان يبطل قالوا طيب بما الحل يقال ان نقول ان ان للكون الهلين وخلق القرين. الله خلق الخير واله خلق الشر. طيب من الذي خلق الخير - 00:33:07

قالوا النور. النور هو الذي خلق هذا الخير الذي تراه في العالم. ومن الذي خلق الشر؟ واهلك العالم وضيعنا الليل المسكين هذا الليل الذي يقول الله عز وجل عنه انه آية من ايات الله والذى هو الذى يمن الله عز وجل به علينا والذى هو من اعظم نعم - 00:33:27

الله عز وجل على الانسان طيب فيقولون هذا هو هذا الله الشر هذا الشرير هذا هو الشرير الذي اوجد شر الذي ترون في العالم. وطبعا يعني هناك ايات كثيرة طبعا يعني تبطل هذا الامر ولا نحتاج - 00:33:47

ان نذكرها يعني انها واضحة جدا ولكن هذا الامر آ يعني تعرض له المتنبي في في شعره وذكره في قصيده البائية واستعملها في معنى جميل جدا وهو انه كان يمدح رجلا ويقول ان هذا الرجل - 00:34:07

اه يعطي العطايا ويفعل الخير في الليل. مما يدل على بطلان مذهب المنووية وبهذا يقول المتنبي يعني يمدح هذا الرجل يقول وكم وكم لظلم الليل في عننك من يد اليه هي النعمة. وكم لظلم الليل عندك من يد تحدث ان المنووية تكذب - 00:34:27

كم لظلم الليل عندك من يد تخبر ان ان المنووية تكذب وقام رد الاعداء تسرى اليهم يعني الليل يحميك وهذا مما ذكرناه قبل قليل ان من من معاني التشبيه الوقاية. فيقول المتنبي ان الليل يقيك حتى تستطيع ان تهجم على - 00:34:57

الاعداء يستطيع ان يحميك من هجوم الاعداء عليك. وقال كرد الاعداء تسرى اليهم وزارك ذو الدلال المحبب. يعني يقول ان الليل من

من نعمه انه يحميك من الاعداء ولك ان تسرى اليهم يعني الاسراء هو المشي في الليل. ومن فوائد الليل انه يزورك فيه حبيبك. لذلك المتنبي في قصيدة اخرى ايضا - 00:35:17

يقول ازورهم وسود الليل يشفع لي. وانثني وبياض في الليل وبياض الصبح يغري بي. يقولون هذا البيت من من اجمل ابيات المتنبي على الاطلاق حتى قال بعض شراح المتنبي قال هذا افضل بيت للمتنبي على الاطلاق. لأن فيه مقابلة وذكر الليل وذكر الصبح وقابل - 00:35:47

الزيارة بالانثناء والليل يستره وذاك يغري به. وفيه اشياء يعني جميلة جدا. لكن نفس المعنى ايضا قل انا حين ازور يعني محبوبى فاني ازوره في الليل لانه يستر علي. وانثني يعني وارجع وبياض الصبح يغري بي يعني يفصحني - 00:36:17

اذا يقول المتنبي ونختتم بهذا وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المنوية تكذب الاعداء تسرى اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحبب. ويوم كليل العاشقين كما انتهوا. ارقب فيه - 00:36:37

الشمس ايام تغرب. الى اخر يعني مقال يعني الكلام عن الليل جميل جدا وطويل وفيه اشعار كثيرة وفيه هي احاديث عظيمة وفيها يعني الله عز وجل تكلم عنه في ايات كثيرة وسمى به اية سورة كاملة كما قلنا قبل قليل. ولكن نحن يعني في هذه الدروس - 00:36:57

اه نحاول فقط ان نوضح يعني عظمة القرآن يعني غزاره انه هذا البحر الذي هو القرآن نحن لا نستطيع ان نستوعب اصلا ولا ان نأتي على شيء مما يذكره الله عز وجل في هذه الآيات. فنقف عند هذا القدر وان شاء الله - 00:37:17 في الدرس القادم - 00:37:37